@ 413 @ يمنعون كونه للضرورة ، ويقولون : إنه جائز مطلقاً . والعلم عند ا تعالى . .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُواْ يامَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيّاً ياأُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيّاً } . لما اطمأنت مريم بسبب ما رأت من الآيات الخارقة للعادة التي تقدم ذكرها آنفاً أتت به (أي بعيسى) قومها تحمله غير محتشمة ولا مكترثة بما يقولون ، فقالوا لها : { يامَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيّاً } ! قال مجاهد وقتادة وغير واحد : (فرياً) أي عظيماً . وقال سعيد بن مسعدة : (فرياً) أي مختلفاً مفتعلاً . وقال أبو عبيدة والأخفش : (فريا) أي عجيباً نادراً . .

قال مقيده عفا ا عنه وغفر له : الذي يفهم من الآيات القرآنية أن مرادهم بقولهم { لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيّاً } أي منكراً عظيماً ، لأن الفري فعيل من الفرية ، يعنون به الزنى ، لأن ولد الزنى كالشيء المفتري المختلق ، لأن الزانية تدعى إلحاقه بمن ليس أباه . ويدل على أن مرادهم بقولهم (فريا) الزنى قوله تعالى : { وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَاناً عَظِيماً } لأن ذلك البهتان العظيم الذي هو ادعاؤهم أنها زنت ، وجاءت بعيسى من ذلك الزنى (حاشاها وحاشاه من ذلك) هو المراد بقولهم لها : { لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيّاً } . ويدل لذلك قوله تعالى بعده : { ياأُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيّاً } والبغي الزانية كما تقدم . يعنون كان أبواك عفيفين لا يفعلان الفاحشة ، فمالك أنت ترتكبينهاا ! ومما يدل على أن ولد الزنى كالشيء المفتري قوله تعالى : { وَلاَ يَأْتِينَ بِبُهُتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ } قال بعض العلماء : معنى قوله تعالى : { وَلاَ يَأْتِينَ بِبُهُتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ } أي ولا يأتين بولد زنى يقصدن إلحاقه برجل ليس أباه ، هذا هو الظاهر الذي دل عليه القرآن في معنى الآية . وكل عمل أجاده عامله فقد فراه لغة ، ومنه قول الراجز وهو زرارة بن صعب بن دهر : وكل عمل أجاده عامله فقد فراه لغة ، ومنه قول الراجز وهو زرارة بن صعب بن دهر : % (وقد أطمعتني دقلا حوليا % مسوساً مدوداً حجريا) % .

يعني تعملين به العمل العظيم . والظاهر أنه يقصد أنها تأكله أكلاً لما عظيماً . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { ياأُخْتَ هَارُونَ } ليس المراد به هارون بن